

علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى

علم النفس علم وصفي يصف السلوك ويفسره على ما هو عليه، ولعلم النفس صلة وثيقة بعلم الإحياء وعلم وظائف الأعضاء وعلم الاجتماع، فسلوكنا يتوقف إلى حد كبير على تكويننا البيولوجي الجسمي والعصبي والغدد وعلى ما ورثناه من استعدادات فطرية، وإن هناك صلة بين الذكاء والمواهب الخاصة والمهارات الحركية وبين الجهاز العصبي، كما إن الاضطراب في إفرازات الغدد الصم الذي يصيب المخ يكون له إثر خطير في شخصية الفرد وصحته النفسية.

فعلم النفس يلتقي مع علم الاجتماع في دراسة السلوك الإنساني سواء كان عن طريق دراسة سلوك الفرد أو الجماعة، أما علم الإنسان فله علاقة بعلم النفس فهو يدرس سلوك الجماعة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتتصل العلوم الطبية بعلم النفس خاصة علم نفس الشواذ (المرضي) الذي يتناول الأمراض النفسية والعقلية، لذا يعتبر علم النفس من العلوم الطبيعية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية

علم النفس عند العلماء العرب

قدم علماء العرب والمسلمين الكثير في مجالات علم النفس المختلفة وقد ألفوا في ذلك كتباً ما زال لها الصدارة حتى اليوم ومن الواجب علينا كمثقفين أن نتعرف على هؤلاء الأعلام الذين يتألمهم التأريخ بأعجاب وأن نفخر بهم.

فهناك من الفلاسفة العرب من قال إن هناك قدرات عقلية للنفس هي الإحساس والإدراك الحسي والتذكر والتخيل والتفكير وحاول إن يبحث عن علاقة هذه القدرات بالجسم. كذلك هناك من اهتم بالدوافع الفطرية العضوية والمكتسبة وعن طريق إعلاء الدافع وتكوين العادات وتعويد النفس العادات الصالحة. ولقد كان منهم أيضاً من حاول إن يدرس الدافع إلى التجمع، هل ذلك التجمع الإنساني يرجع إلى إن الإنسان اجتماعي بطبيعته، وما هي العوامل التي تساعد على تماسك المجتمع والجماعة.

الفارابي

الفارابي عالم نفس إلى جانب كونه فيلسوفاً ورجل دين، إذ تناول قدرات النفس التي توصل الإنسان إلى المعرفة وهي عنده قدرات مرتبطة أو موكلة بالعمل، وهذه قدرات عملية. وأخرى موكلة بالإدراك وهدفها تحصيل المعرفة. كما تناول نواحي من السلوك. وإن كان هناك خلاف في المنهج فهو يرى إن

الدافع إلى اجتماع الفرد بغيره إنما هو وجود حاجات عدة للفرد لا يستطيع بذاته إشباعها بل يحتاج الآخرين ليشبع كل منهم حاجة له، كذلك يحاول إن يفسر سبب تماسك الجماعة وخصال الزعيم.

ابن سينا

لقد كانت شهرة ابن سينا فيلسوفا تنافسها شهرته طبيبا. وهو يتحدث عن علم النفس، والنفس عنده منفصلة عن الجسم، والجسم محتاج للنفس لأنها مصدر حركته والنفس ثابتة مستمرة بينما الجسم ليس ثابتا، لذلك فالنفس مغايرة للبدن، فالإنسان قد لا يشعر بجسمه لكنه مع ذلك يشعر بوجود نفسه، والنفس لها وظائف متعددة وليس معنى هذا أنها منقسمة، إنما يؤكد على وحدة النفس وتفاعل العمليات النفسية واعتماد بعضها على الآخر، وطبيعة النفس روحية فهي تدرك المعقولات والمعاني وهي التي تجرد المعاني من الجزئيات والروح أداء النفس فبواسطتها يتحرك الجسم ويدرك الأشياء.

الغزالي

الغزالي أكثر مفكري الفكر الإسلامي قربا إلى علم النفس بمفهومه الحديث، فقد اهتم بالسلوك، والسلوك عنده معقد وله نواحي ثلاثة (ناحية إدراكية، وناحية وجدانية، وناحية نزوعية) كذلك فإن هناك سلوكا جزئيا وسلوكا كلياً، كذلك اهتم بطريقة التعلم واكتساب العادات الصالحة والتخلص من الضار منها والعادات عنده حركية وخلقية وعقلية.

والدوافع عنده بهيمية أي الطعام والجنس، وكان منهجه منهج التأمل الباطني، وكان عن طريقه يغوص في أغوار النفس البشرية واستعمل الملاحظة الخارجية لسلوك الناس ونشاطاتهم.